Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ما فُقدَ جسدُ رسولِ الله ﷺ، ولكن اللّهَ أَسْرَى برُوحِه».

وقد نقل ابن إسحاق هذا الخلاف بين أن يكون الإسراءُ بالجسد حقيقةً، أو بالروح رؤيا، ثم قال:

«وكان رسول الله ﷺ، فيما بلغنى، يقول: (تَنام عيناى وقلبى يَقْظَانُ)».

«والله أعلم أى ذلك كان قد جاءَه، وعايَنَ فيه ما عاين من أمرِ الله، على أىِّ حالَيْه كان: نائما أو يقظان، كلُّ ذلك حقٌّ وصدْق»[1].

* * *

وكان ما أراد الله للإسراءِ برسوله، من «فتنة للناس» وابتلاءٍ لمن آمنوا منهم، وللذين أسلموا ولَمَّا يدخل الإيمانُ فى قلوبهم. وقد يكفى لبيان ما كان من فتنة الإسراءِ، أن نقرأ ما نقل «ابنُ هشام» رواية عن ابن إسحاق:

«فلما أصبح ﷺ، غدا على قريش فأخبرهم الخبرَ. فقال أكثر الناس: «هذا واللّهِ العجَبُ البيِّنُ. واللّهِ إن العِيرَ لتطرد شهرًا من مكةَ إلى الشام مُدبرةً، وشهرا مُقبلة؛ أفيذهب ذلك محمدٌ فى ليلة واحدة، ويرجع إلى مكة؟».

«فارتد كثيرٌ ممن كان أسلم، وذهب الناس إلى أبى بكر - ولم يكن قد سمع بعدُ حديث المصطفى ﷺ عن الإسراءِ - فقالوا له:

- هل لك يا أبا بكر فى صاحبك؟ يزعم أنه قد جاءَ هذه الليلةَ بيتَ المقدس وصلى فيه ورجع إلى مكة!

فقال لهم أبو بكر:

- إنكم تكذبون عليه.

قالوا: بلى، ها هو ذاك فى المسجد يُحدث به الناسَ.

قال أبو بكر:

- والله لئن كان قاله، لقد صدق. فما يعجبكم من ذلك؟ فواللّهِ إنه لَيُخبرنى أن الوحى ليَأْتيه من السماءِ إلى الأرض فى ساعةٍ من ليلٍ أو نهار، فأُصدقه، فهذا أبْعَدُ مما تعجبون منه»[2].

وغيرُ بعيد من رواية (السيرة) ما نقله «الإمام الطبرى» فى تفسيره:

---

(١) ابن إسحاق: الهسامية ٣٧٢ واقرأ معه: تفسير الطبرى لآية الإسراء.

(٢) ابن إسحاق: الهشامية ٣٩٢.